(تأثير مواقع المدن في قيام ثورة العشرين العراقية)

أ.م.د. حسين قاسم محمد فرج الياسري

جامعة البصرة / مركز دراسات البصرة والخليج العربي

dr.Hussein.alyasiry@gmail.com

مستلخص

يتناول البحث دراسة المدن التي شاركت في ثورة العشرين من حيث مواقعها الاستراتيجي، ودور السكان فيها، واتصالها مع مرجعية الشيخ الشيرازي قدس سره في التحضير والمشاركة في الثورة سواء كان بشكل مباشر أو غير مباشر، فضلاً عن المدن التي التزمت جانب الحياد، ومدى نجاح كل مدينة في طرد القوات البريطانية المحتلة، وإعلان الإدارة المحلية، ومن ثم مقاومة زحف تلك القوات عليها والعوامل التي ساعدت في التصدي لها، ومن ثم إخماد الثورة وتحقيقها لأهدافها، وانعكاس ذلك على المدن التي انتفضت في أيام الثورة، واستنتج البحث أن هناك العديد من المدن التي شاركت بالثورة بعضها نجح في إقامة حكم محلي، وبعض منها قد شارك بشكل ضعيف، واقترح البحث عقد الندوات والمؤتمرات السنوية الخاصة بدراسة دور المرجعيات الدينية في ثورة العشرين، والاستفادة من تجربة فتوى الشيخ الشيرازي في حاضر ومستقبل العراق في ظل الظرف الحالية التي يمر بها.

الكلمات المفتاحية: العراق، ثورة، الشيرازي، كربلاء، الموقع

The impact of urban sites on the rise of the Iraqi revolution of the twentieth

Dr. Hussein Kassem Mohammed Al-Yasiri
University of Basra-Center of Studies of Basra and the Arabian Gulf

ABSTRACT

The research deals with the study of the cities that participated in the Twentieth Revolution in terms of their strategic locations، the role of the population in them، and their connection with the authority of Sheikh Shirazi، who sanctified his secret in preparing and participating in the revolution، whether directly or indirectly، as well as the cities that adhered to the side of neutrality، and the extent of the success of each city In expelling the occupying British forces، declaring the local administration، and then resisting the encroachment of those forces on them and the factors that helped in confronting them، and then quelling the revolution and achieving its goals، and its reflection on the cities that rose up in the days of the revolution، and the research concluded that there are many cities that participated In the revolution، some of them succeeded in establishing local government، and some of them participated weakly، and the research suggested holding annual seminars and conferences to study the role of religious authorities in the Twentieth Revolution، and to benefit from the experience of Sheikh Shirazi's fatwa in the present and future of Iraq in light of the current circumstance it is going through.

Keywords: Iraq، revolution، Shirazi، Karbala، location

المقدمة

تعدُّ ثورةُ العشرين من اهم الأحداث التي أثرت في تاريخ العراق لا سيّما أنَّ نتائجَها انعكست على الحياة السياسية والفكرية في مراحل لاحقة، وكان للمدن مثل كربلاء، والنجف، وبعقوبة الدور المهم في تشكيل إدارات للحكم المحلي، فضلاً عن مساندة العشائر في المناطق الريفية لدعم استقرار المدن المحررة من الاحتلال البريطاني، وكان للعامل الديني دور كبير في الصمود أمام القوات البريطانية متمثلاً بقيادة الإمام الشيرازي في مدينة كربلاء، ومن ثم شيخ الشريعة الأصفهاني في النجف، ومن هنا تأتي أهمية دراسة المدن التي تحررت أثناء ثورة العشرين وتأثير موقعها الاستراتيجي، وحجم تأثيرها في سير العمليات العسكرية، فالموقع هو من أكثر الخصائص تأثيراً في قوة المدينة وشخصيتها ووزنها السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي وفق معطيات المكان والتفاعل مع محيطها، لذلك اهتمت الدراسات الحديثة بالمدن ذات الأهمية السياسية، والجيبولتيكية[1] التي تؤثر على الأحداث السياسية محلياً أو إقليمياً أو دولياً، لاسيما مدينة كربلاء التي كان لها دور أساسي في صنع الأحداث السياسية التي مر بها العراق عام ١٩٢٠، ومن ثم قيام الدولة العراقية، فهي تحتل الصدارة بين المواقع ذات الأبعاد الاستراتيجية، والمؤثرة في

(١) الجيوبولتيك، هو العلم الذي يقوم بدراسة كيفية استخدام الجغرافية كمصدر قوة للتعبير عن المواقف السياسية، وتأثير السلوك السياسي في تغيير الأبعاد الجغرافية للدولة، أما الجغرافية السياسية فهي تدّرس الإمكانات الجغرافية المتاحة للدولة أي تدرس كيان الدولة الجغرافي كما هو في الواقع، في حين أن الجيوستراتيجية تهتم بالبحث عن الاحتياجات التي تتطلبها هذه الدولة حتى لو كان ما وراء الحدود أي ترسم خطة لما يجب أن تكون عليه الدولة مستقبلا، المصدر ينظر(محمد عبد السلام،الجيوبوليتيكا علم هندسة السياسة الخارجية للدول، دار الكتب، القاهرة، ٢٠١٩،، ص١٩.

المدن الأخرى، والمناطق الريفية مستفيدة من ثقلها الديني، ووجود المرجعية الدينية العليا المتمثلة بشخص الإمام الشيرازي مع بدء ثورة العشرين وانتشارها في الفرات الأوسط، وامتدادها إلى اسفل الفرات عند سوق الشيوخ جنوباً، والى أربيل في الشمال الشرقي، وهيت وعنه في الغرب وقد تضمن البحث مفهوم واهميه المواقع الاستراتيجية للمدن، و التوزيع الجغرافي للمدن المشاركة في ثورة العشرين، وتقييم دور المدن العراقية في ثورة العشرين، واعتمد البحث على عدة مصادر من أهمها كتاب دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية، وثورة العشرين في ذكراها الخمسين، وكتاب وثائق الثورة العراقية الكبرى ومقدماتها ونتائجها، وغيرها.

مشكلة البحث:

هل كان لموقع بعض المدن أهمية في قيام ثورة العشرين، وقربها من مرجعية الشيخ الشيرازي، وهل استفادت بعضها من الموقع في قيام حكم محلي؟

فرضية البحث:

كان لبعض مواقع المدن الاستراتيجية وقربها من مرجعية الشيخ الشيرازي أهميتها في قيام حكم محلي مستقل عن الإدارة البريطانية، واستمرار الثورة؟

هدف البحث:

يهدف البحث دراسة المدن التي شاركت في ثورة العشرين من حيث مواقعها الاستراتيجي، ودور السكان فيها، واتصالها مع مرجعية الشيخ الشيرازي قدس سره، فضلاً عن المدن التي التزمت جانب الحياد، ومدى نجاح كل في إعلان الإدارة المحلية

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من خلال الكشف عن المواقع الاستراتيجية التي تمتعت بها بعض المدن دون غيرها في قيام واستمرار ثورة العشرين.

حدود البحث:

تتحدد منطقة البحث مكانياً في العراق الذي يقع على دائرتي عرض (٢٩,٥ْ -٣٧,٢٢ْ شمالاً)، وقوسي طول(٤٥,٣٨ْ-٤٨,٤٥ْ شرقاً)، وزمانياً في عام ١٩٢٠.

المبحث الأول: مفهوم واهميه المواقع الاستراتيجية للمدن:

تعني دراسة موقع المدينة هو بيان (مركز المدينة وعلاقتها بالنسبة إلى المناطق التي تحيط بها خارج حدودها المعمورة)، إذ أن لكل مدينة علاقات تربطها اقتصادياً أو سياسياَ أو اجتماعياَ مع المناطق الأخرى، وللموقع تأثير كبير على حجم أي مدينة، وعلى نشاط سكانها الاقتصادي، فهو العامل الذي يتحكم إلى حد كبير في نمو المدينة ويساعد على تغير وظائفه، لذلك فان هنالك علاقة وثيقة بين الموقع الجغرافي، وأهمية المدينة، أو وظيفتها، أو الغاية التي أنشئت من أجلها، كما يعد أهم العوامل المؤثرة في اختيار موضع المدينة ذلك الاختيار الذي لم يكن محض مصادفة بل لأفضليته على سواه من المواضع الأخرى، وتبقى المدينة في الوجود بحسب رأي ابن خلدون لابد أن تحتل موقعًا تتوافر فيه مناطق الري والزراعة والوقود ومواد البناء الضرورية لسد حاجة سكانها[1]، ويبرز الموقع الاستراتيجي، الذي يعني (الموقع الذي يتيح للقوى التي تسيطر عليه مزايا سياسية، واقتصادية، وعسكرية في وقت السلم والحرب على حد سواء، ففي وقت السلم يكون بوتقة

(١) رجاء خليل احمد الدليمي، اثر النقل بالسيارات في البناء الوظيفي والعمراني لمدينة بعقوبة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامغة ديالى، ٢٠٠٥، ص١٩.

للتفاعل الحضاري والفكري بين الشعوب، لأنه غالباً ما يكون عقدة النقل، إما في وقت الحرب فإن السيطرة عليه تحسم نتيجة المعارك العسكرية ويمكن للدولة أن تستثمره بما يحقق لها المزيد من القوة والحضور الإقليمي، والدولي، وقد يكون وبالاً عليها عندما يكون منطقة تجاذب وصراع دولي، وكل ذلك يعتمد على طبيعة وشكل النظام السياسي للدولة، لأنه معني بالدرجة الأولى بتوظيف جميع العناصر لخدمة الدولة وأهدافها[١]، وتبحث جيوستراتيجية الموقع في الإمكانات المتاحة التي يستحسن استثمارها في مجال الدفاع أو الهجوم والسيطرة على المواصلات لعرقلة تحركات العدو ومنعه من الانتفاع به، ويستخدم في مجالات عديدة أخرى غير عسكرية، ويّعرف الموقع الجيوستراتيجي بأنه (الموقع الجغرافي، وتأثيراته، وارتباطاته بالسياسات والاستراتيجيات الدولية اقتصادياً وعسكرياً[٢]، وظهر مصطلح الجيوستراتيجية الذي يتألف من مقطعين هما (geo)، وتعني الأرض، و (strategy)، وتعني لغوياً فن استخدام القوة العسكرية لكسب أهداف الحرب، غير أن مفهومها تطور وأكتسب قاعدة علمية شمولية وأصبحت تعني (الاستخدام الأمثل للمعطيات الاقتصادية والعسكرية)، أي أنها تبحث في المركز الاستراتيجي للدولة، أو الوحدة السياسية أو المدينة سواء في الحرب أو السلم، فتتناول بالتحليل عناصر الموقع، والحجم، والشكل، وطبيعة السطح، والموارد المائية، والتربة، والمناخ، والموارد الطبيعية، وطبيعة السكان، وطرق النقل والأنشطة الاقتصادية.

---

(١) عبد السلام، محمد، الجيوبوليتيكا علم هندسة السياسة الخارجية للدول، دار الكتب، القاهرة، ٢٠١٩، سص٣٥٨.

(٢) زهراء عباس هادي العبيدي، الموقع الجيوستراتيجي لبابل وأثره في البناء السياسي والحضاري للعراق، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، ٢٠١٣، ص١٥.

ويعد الموقع الجغرافي من أهم العوامل التي تؤثر في قوة المنطقة، وفي علاقاتها السياسية، فمعظم المدن التي تحررت من الاحتلال البريطاني في ثورة العشرين تقع أما على الأنهار أو على مقربة منها تحيط بها مناطق سهلية تساعد المرونة والحركة لمن يقوم بالهجوم، لكنها ستكون ضعيفة عند الدفاع، وتتضح الأهمية الجيوستراتيجية لمناطق الفرات الأوسط والفرات الأعلى، وحوض ديالى من خلال الموقع الجغرافي الذي تتميز به، والذي رسم شخصيتها، وجعلت منها مسرحاً للمعارك، وتبرز الأهمية السياسية للمدن الثائرة من كون بعضها يحمل إرثاً تاريخياً مثل الحلة، ومكانة دينية أثرت في الروح الثورة للسكان مثل النجف وكربلاء، فضلاً عن تأثير رجال الدين.

تعرف المدينة بانها (المكان الذي يصدر فيه اسم المدينة عن طريق إعلان أو وثيقة رسمية)، وقد عرفت المدينة في ضوء عدد السكان فقد أجمعت بعض الهيئات الدولية على أن المكان الذي يعيش فيه عشرون الف نسمة فأكثر يعد مدينة، والمدينة وحدة عمرانية ذات تكامل وظيفي فهي لا تشمل قطاع الزراعة كما في الريف بل تتعداه إلى الصناعة والتبادل التجاري والصناعات الثقيلة، وتجارة القطاعين العام والخاص[١]، والمدينة من الناحية القانونية هي(كيان قانوني يخضع للقانون العام للدولة، ومن المتوقع أن يؤدي هذا الكيان عدة وضائف سواء كانت حكومية أو محلية ووفقاً لذلك فالمدينة تعد وحدة إدارية محلية لها حدود محددة قانونياً وأشخاصاً منتجون محلياً يتمتعون بسلطات واختصاصات محددة[٢]، وأنواع مواقع

(١) بشير إبراهيم الطيف، واخرون، جغرافية المدن، مكان النشر غير مبين، ٢٠١٧، ص٣٥-٣٦.

(٢) محمد عرب الموسوي، جغرافية المدن بين النظرية والتطبيق، ط١، دار الرضوان للطباعة والنشر، عمان، ٢٠١٨، ص٣٤.

المدن عديدة منها المواقع العقدية، ومن امتلتها المدن التي تقع عند تلاقي الأنهار، أو تقاطع الوديان، أو ممرات وفتحات الجبال فهي مواقع عقدية طبيعية، وهناك مدن بؤرية الموقع تقع في الوسط الهندسي للسهول المنبسطة، وتمثل مركز استقطاب لتلك السهول، أما المدن المركزية فهي تقترب من البؤرية إلا أنها تتوسط بيئات متباينة، في حين أن المدن الهامشية فهي التي تقع على حافة الإقليم، وليس بالضرورة أنها ليست مدن فعالة[١] فبالرغم من موقع مدينة كربلاء الهامشي فقد كانت من أكثر المدن فعالية في ثورة العشرين لأهميتها الدينية التي أكسبتها القوة وصنع الأحداث السياسية لكونها مركز القرار السياسي آنذاك متمثل في مركزية القيادة الدينية المتمثلة بمرجعية الإمام الشيرازي، كذلك مدينة النجف متمثلة بمرجعية شيخ الشريعة الأصفهاني، وهناك مدن بينية تقع بين بيئتين مختلفتين تكسبها أهمية اقتصادية كونها تكون حلقة وصل للتبادل التجاري بين منتجات المناطق الجبلية والسهلية مثل بعقوبة والخالص وكفري، وطوزخرماتو، في حين نجد أن بعض مواقع المدن أكسبها أهمية استراتيجية لوقوعها عند الحدود مثل خانقين التي سقطت بيد الثوار ما أدى إلى قطع الإمدادات العسكرية البريطانية من إيران.

وتتميز معظم المدن الحربية بالحماية كان تكون على ثنية نهرية أو عند الروافد، وتتمتع بحماية أكبر عند تعرضها لهجوم خارجي، وقد تنشا المدن في مكان ما وتنمو استجابة لظروف محلية، واهميه موقعها العام فهي وجدت لتؤدي خدمات ضرورية للمجتمع يتغير نوعها بمرور الزمن، ويحدد نوع تلك الخدمات التي قامت المدينة من أجلها، والعامل الحاسم الذي يتحكم لحد كبير في نموها ومصيرها، ويساعد على تغيير وظائفها فهو الموضع الجغرافي، ولعل ابرز العوامل التي أدت إلى اختيار

(١) محمد عرب الموسوي، المصدر نفسه، ص٤٦-٤٧.

مواضع المدن في مراحل نشائها المبكرة هو سهولة الدفاع عنها فقي أحوال كثيرة يتجمع المجتمع المدني في موضع معين تحميه قلعة، أو حصن، أو راس تل، أو ثنية نهرية، ويصبح ذلك الموضع مكان يسهل فيه الدفاع عنه[١]، وقد أدت الأنهار دوراً رئيساً في تحقيق الوظيفة الدفاعية والاقتصادية للمدن التي نشأت على ضفافها، وتزداد حماية النهر للمدينة عندما ينحني محيطاً بأكبر جزء منها، وما يزيد من صمود المدينة وقت الحصار ما يتوافر فيها من مياه داخلها، وهذا الأمر يفسر لنا صمود الحامية البريطانية في مدينة الحلة والكوفة والمسيب عند قيام ثورة العشرين لوقعها على نهر الفرات، وسرعة استسلام مدينة النجف بعد حصارها من البريطانيين لعدم توفر المياه لوقوعها في منطقة هامشية على حافة الصحراء.

ويكتسب الموقع الحضاري للمدينة نفوذاً سياسياً واقتصادياً كبيراً على مستوى الدولة، ويمنحها شهرة محلية ودولية، ويجعلها مطبوعة في أذهان الشعب، ويتحقق هذا العامل في مدينة كربلاء، والنجف، والحلة، وبغداد، وبعقوبة، فهذه المدن تقع في أكثر مناطق الحضارة في العالم عمقاً في التاريخ، وتأتي أهميته تلك المدن الكبرى الثائرة سياسياً وعسكرياً من خلال موقعها الجغرافي والسياسي والاقتصادي والديموغرافي فهي مراكز إدارية تتركز فيها المؤسسات الإدارية، والاقتصادية، والثقافية، والخدمية، الأمر الذي انعكس على وجود تركز سكاني كبير، يؤثر في عملية صنع القرار الداخلي، فضلاً عن مواقعها قرب المراقد والمرجعيات الدينية وأحاطتها بالمناطق الزراعية المنتجة من جهة أخرى شكل عامل قوة استراتيجية جيوبولتيكية، وعسكرياً يظهر الضعف الجيوبولتيكي بسبب تموضعها في مناطق

(١) علي سالم الشواورة، جغرافية المدن، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٢، ص١٧٠-١٧١.

سهلية يسهل اختراقها، ويصعب الدفاع عنها.

وليس هناك شك في أنَّ تركز السكان في المدن الكبرى يُعد خطراً على استقرار وأمن الدولة؛ ويُعزَى ذلك إلى أنَّ شدة تركز السكان في المدن الكبرى قد يساعد على حدوث الاضطرابات الداخلية ويغَذيها كما أنَّ تضخم المدن يُغري الأعداء بتدميرها عن طريق استعمال مختلف الأسلحة بهدف تحطيم الجبهة الداخلية وإشاعة الرعب[١].

المبحث الثاني- التوزيع الجغرافي للمدن المشاركة في ثورة العشرين:

قبل اندلاع ثورة العشرين كان العراق بعد احتلاله من بريطانيا مقسم عام ١٩١٩ إلى (١٦ لواءاً)تشمل كل من: (العمارة، وبغداد، وبعقوبة، والبصرة، ودير الزور، والديوانية، والدليم، والحلة ومن ضمنها كربلاء، وخانقين، وكركوك، وكوت العمارة، والموصل، والمنتفق، وسامراء، والشامية ومن ضمنها النجف)، وقد حدثت بعض التغييرات حسب تطور الأوضاع السياسية والأمنية فتم تقسيم العراق الى (١٤ لواءاً)، فقد تم الحاق دير الزور بسوريا، وفقد كوت الإمارة صفته كلواء، واستحدث لواء ديالى، واربيل[٢]، وفي منتصف عام ١٩٢٠ قلص إلى (١٠ألوية)، وهي (بغداد، والبصرة، والموصل، وكركوك، والدليم، وديالى، وكربلاء، والمنتفك، والحلة، والعمارة)، بعد أن كان (١٤ لواءاَ)، وتعود أسباب

(١) محمد محمود الديب،الجغرافية السياسية من منظور معاصر، ط٦، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ٢٠٠٨، ص٥٧٠،٥٦٩.

(٢) إبراهيم خليل العلاف، تاريخ تشكيل (الولايات والسناجق والالوية والمحافظات العراقية)، ١١ كانون ٢٠١٨:

https://www.algardenia.com/maqalat/3363126-05-17-11-01-2018-.htm

تقليصها إلى الظروف السياسية والاقتصادية الصعبة التي مر بها العراق، إذ لجأت سلطة الانتداب إلى معاقبة الألوية التي أظهرت نشاطاً معادياً للوجود البريطاني إبان ثورة العشرين فأنزلت رتبتي السماوة والديوانية من لوائين إلى قضائين، وحولت أربيل إلى شعبة لواء تابع إلى كركوك، ووضع لواء السليمانية تحت إدارة المندوب السامي مباشرة[١]، وفي إحصاء ١٩٢٠ الذي أجرته السلطات قبل نيسان عام ١٩٢٠ كان مجموع العراق (٢,٨٤٩,٢٨٢ نسمة)، وكان عدد السكان في الألوية التي امتدت إليها أحداث ثورة العشرين وهي: (بغداد، والدليم، وكركوك، وديالى، وأربيل، والحلة ومن ضمنها كربلاء، والكوت، والديوانية، والشامية ومن ضمنها النجف، والمنتفك)قد بلغ (١,٨٠٠,٣٤٤ نسمة)[٢] بنسبة (٦٣..٪)أي إن أكثر من نصف سكان العراق قد شارك بالثورة، وتتوزع المدن التي شملتها الثورة كالاتي، خريطة(١):

(١) عدنان هرير الشجيري، التنظيمات الإدارية الأساسية في عهد حكومة العراق المؤقتة ١٩٢٠-١٩٢١، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد٩، جامعة بابل، ٢٠١٢، ص١٧٢.

(٢) الموسوعة الحرة، سكان العراق ١٩٢٠،

https://ar.wikipedia.org/wiki/

خريطة (١)

التقسيمات الادارية في والمدن المهمة في بداية ثورة العشرين ١٩٢٠

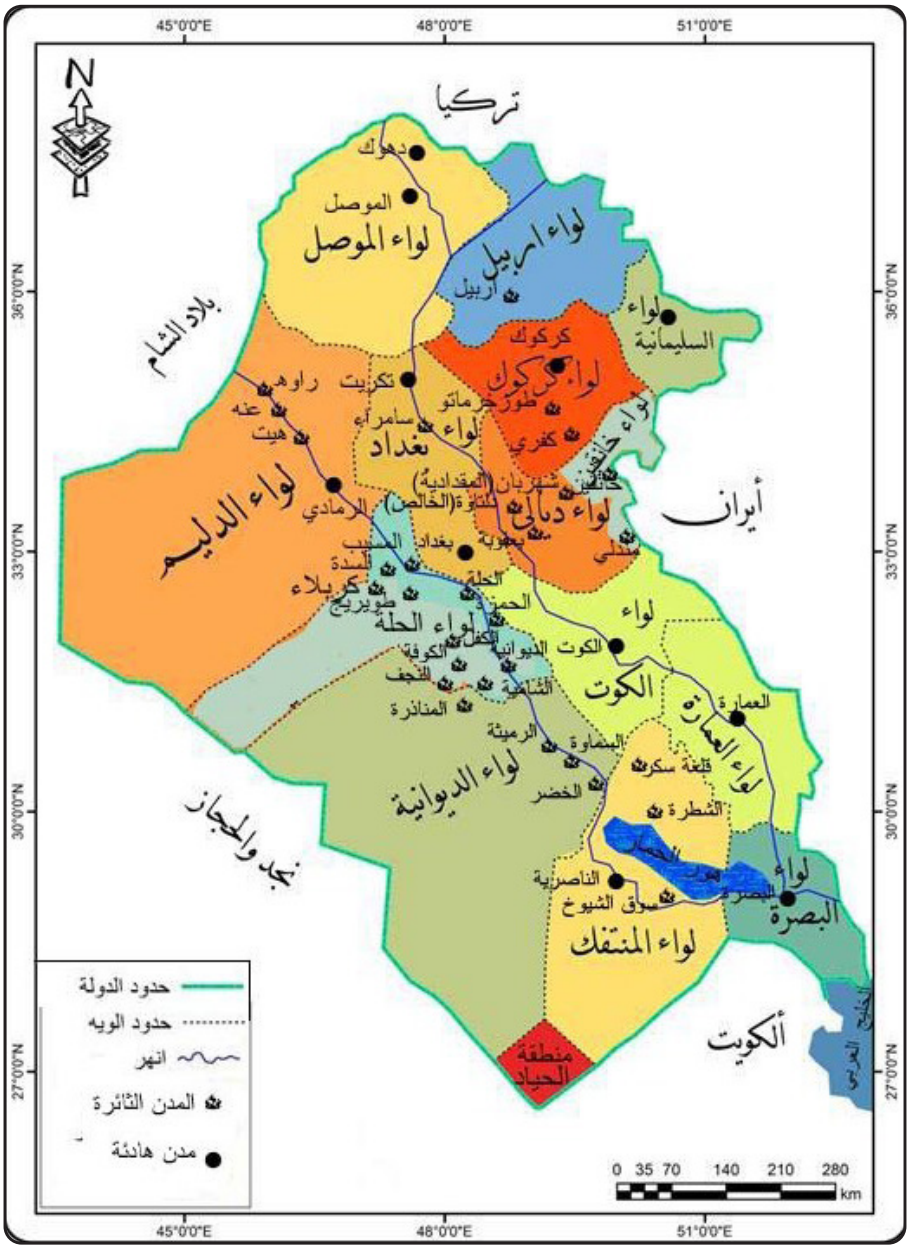

* المصدر: اعتماداً على، جمهورية العراق، الهيئة العامة للمساحة، خريطة العراق ١٩٢٠

١-مدن الفرات الأوسط:

تقع مدن الفرات الأوسط في القسم الجنوبي الغربي من العراق، في مناطق منبسطة تنحدر تدريجياً نحو الشرق ما اسهم في توافر شبكات الري والبزل، وجعلها صالحة للزراعة،وشجع السكان على استيطانها، في حين تنتشر التلال والكثبان الرملية والمنخفضات الضيقة والواسعة في الأقسام الغربية منها، ويضم الجزء السهلي مركز الثقل السكاني والاقتصادي، إذ لا يقع فوق الهضبة حالياً سوى مدينة النجف، والسلمان، وعين التمر، والنخيب، ويعد نهر الفرات المصدر الرئيس للمياه السطحية في المنطقة، ويتركز السكان عند ضفافه[١]، وقد شملت الثورة في منتصف شهر تموز جميع مناطق الفرات الأوسط بين المسيب، والسماوة، ففي ١٣ تموز زحفت عشائر على المشخاب، وأبو صخير، وفي ٢٠ منه حوصرت الكوفة، وفي اليوم ذاته هجمت قبائل بني حسن على الكفل، واضطرت القيادة البريطانية التخلي عن سدة الهندية، والمسيب، والانسحاب من الديوانية يوم ٣٠ من تموز، وأخذت الثورة بالانتشار ففي ١٣ من آب تخلت القوات البريطانية عن الخضر، وفي ٢٠ آب انتظمت الإدارة في النجف، والكوفة، وفي يوم ٦ تشرين الأول عين محسن أبي طبيخ متصرفاً على لواء كربلاء، والسيد نور الياسري قائمقام على النجف الذي كانت تتبعه أبو صخير(المناذرة حالياً)، وتألفت مجالس إدارية في السماوة والديوانية، وما كاد ينتصف تشرين الأول حتى بدأت معالم الثورة في الضعف، وسقطت السماوة مرة أخرى بيد البريطانيين في يوم ١٤ من الشهر ذاته، والكوفة

(١) حسين جعاز ناصر، التحليل المكاني لحركة الهجرة الداخلية واتجاهاتها في محافظات الفرات الأوسط للمدة ١٩٧٧-١٩٩٧، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٣، ص٧.

في يوم ١٧ منه، وخضعت بعدها النجف[١]، والمدن التي كان لها الدور الرئيس في أحداث ثورة العشرين وكالآتي:

أ-مدينة كربلاء المقدسة:

ساهم الموقع الجغرافي لمدينة كربلاء الذي لا يخلو من الدلالات الموقعية المميزة، برسم شخصية المدينة وإبراز هويتها، إذ تقع على بعد (١٠٥كم)من بغداد، و(١١٢ كم)من الرمادي، و(٤٥ كم)من الحلة، ومن النجف (٧٤كم)، ولهذا أسهم موقعها الذي يتوسط العراق في أن يكون المحور الذي يربط بين جهات العراق المختلفة، فضلاً عن العامل الديني، إذ يتوسط المدينة مرقدي الإمام الحسين وأخية أبي الفضل العباس عليهما السلام، وأسهم هذان المرقدان في جعل كربلاء قبلة العالم، ويقصدها الزوار من كل مكان، أما موضع المدينة فتغلب عليه صفة الانبساط، وتسود ظروف المناخ الصحراوي الجاف الذي يتميز بارتفاع درجات الحرارة، وقلة سقوط الأمطار وتذبذبها وكثرة العواصف الترابية والرملية، ما أدى إلى أن تكون مدينة كربلاء مركزاً رئيساً لكافة الأنشطة والوظائف الحضرية والإدارية والخدمية والثقافية والاقتصادية، ولم يتوقف تقديم خدماتها على سكان المدينة الحالين فقط، بل امتد نفوذها بشكل أوسع ليشمل معها معظم الأقاليم المجاورة لها[٢]، وهي بهذا تجمع بين الموقع الهامشي غرب نهر الفرات على حافة الصحراء غرباً، وبالمركزي كونها تقع وسط السهل الرسوبي شرقاً، وتحيط بها المناطق الزراعية من جميع جهاتها عدا الغرب.

(١) زكي صالح، مقدمة في دراسة تاريخ العراق المعاصر، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٣، ص٢٩.

(٢) كرار عبد الكاظم رياح محمد الفتلاوي، الإقليم الوظيفي للخدمات الصحية في مدينة كربلاء، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٨، ص١٦-١٨.

ساعد الموقع الجغرافي لكربلاء في تواصل رجالاتها مع مدن الفرات الأوسط، وبغداد، ومن ثمّ قيادتها للحركة الوطنية في العراق، ويمتاز واقعها الاجتماعي عن باقي المدن بتنوّع الأعراق والقوميّات وبحكم طبيعة كربلاء المقدّسة فقد سكنت فيها جالياتٌ أجنبيّة جاءت من مختلف الدول الإسلامية، ويمكن أنْ نعزو ذلك إلى وجود الحوزة الدينيّة العلميّة في كربلاء والتي أكسبتها الرئاسة الدينية والفكرية، من خلال إنشاء المدارس الدينية التي تعنى بالعلوم الفقهية، تميَّز المجتمع الكربلائي بتنوّع فئاته الاجتماعية من العلماء ورجال الدين والتجار والكسبة[١]، فقد أوفدت جمعيّة حرس الاستقلال في بغداد جعفر أبا التمن إلى كربلاء لحضور اجتماع مع الشيرازي في ٢ مايس ١٩٢٠، وتم خلاله مناقشة إعلان الثورة على بريطانيا، فأجاب الشيرازي أنَّ الحملَ ثقيلٌ وأخشى أن لا تكون للعشائر قابليّة لمحاربة الجيوش المحتلة، فأكَّدوا له قدرة العشائر على القتال، وخلال تلك المدّة صدرت رسالة في كربلاء للمرجع الشيرازي، دعا فيها الشعب العراقي إلى التظاهر السلمي للمطالبة بحقوقه في الاستقلال[٢]، وخرجت مظاهرات واسعة في ٢١ حزيران ١٩٢٠ في صحنَيْ الإمامين الحسين والعباس عليهما السلام ألقيت خلالها قصائدَ مثيرةً أغاضت سلطات الاحتلال البريطاني في بغداد، فصدرت الأوامر إلى الرائد بولي حاكم الحلّة السياسي بالتوجه إلى كربلاء مع قوَّة مجهّزة بالسيارات المصفّحة والمدافع، فطوّقت المدينة في ٢١ حزيران ١٩٢٠ ووجه كتاب إلى المرجع الشيرازي برّر فيه أسباب مجيئ القوّة، وكانت الشروط لرفع الحصار تسليمه شخصيات كربلائية، تضمنت الشيخ محمد رضا نجل المرجع[٣].

(١) عبد الله حميد العتابي، الحركة الوطنية في كربلاء واثرها في ثورة العشرين، مجلة تراث كربلاء، م٤، العدد ٤، مركز تراث كربلاء، العتبة العباسية المقدسة، ٢٠١٧، ص٢٩٣.

(٢) عبد الله حميد العتابي، المصدر نفسه، ص٣١٠.

(٣) عبد الله حميد العتابي، المصدر نفسه، ص٣١٠-٣١١.

بعد انطلاق الرصاصة الأولى للثورة يوم ٣٠ حزيران ١٩٢٠ في الرميثة، كان الإمام الشيرازي في كربلاء يواصل الاتصالات ويتابع أخبار الثوار بالرميثة، فقرر أن يرسل وفدا إلى الحاكم العام في بغداد السير ويلسن لمفاوضته في إيقاف القتال، فقد أوفد هبه الدين الحسيني والشيخ احمد الخراساني يحملان يعرض عليه عدة شروط منها سحب القطاعات العسكرية، وإعلان العفو العام، وإعادة المنفيين لكن ويلسن رفض كل ذلك، وبذلك تم تشكيل حكومة محلية في كربلاء، واجتمع رؤساء البلدية فيها، واستدعوا معاون الحاكم السياسي محمد خان بهادر الذي ترك المدينة، ومعه قائد الشرطة، وضابط بريطاني نحو المسيب، ورفع الثوار في كربلاء السلاح يوم ٢٥ من تموز، وفي يوم ٢٦ منه اجتمع رؤساء البلدية في بيت الشيرازي، وتقرر تشكيل مجل سمي بالمجلس الشعبي والوطني مهمته الأشراف على كربلاء، وحفظ النظام فيها، وجباية الضرائب، وتعيين الموظفين، والشرطة، وتالف المجلس من (١٧ عضواً)، وتشكل المجلس العلمي، ومهمته نشر الدعاية الدينية، وترويج الأعلام للثورة وينظر في قضاء المنازعات والخصومات التي تحصل داخل المدينة، أو بين العشائر، ويتألف من خمسة أعضاء ويمثل الشيرازي، ومهدي الخالصي بالمجلس الحربي الأعلى، وكان هذا المجلس يشرف على المجلس الشعبي واعلن الشيرازي رئيسا لكلا المجلسين[١]، وبعد وفاة الشيرازي يوم ١٧ آب ١٩٢٠ أنيطت إدارة المدينة إلى الإدارة المحلية، وقد حل المجلسين بوفاة الشيرازي فاسرع المجلس الحربي بتعين محسن أبو طبيخ متصرفا لكربلاء حسما للخلافات التي بدت بوادرها بين رؤساء كربلاء، فقد اخلى الفرات الأوسط من البريطانيين، فاجتمع

(١) سلمان هادي ال طعمة، كربلاء في ثورة العشرين، ط١، بيسانت للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠، ص٦٠-٦٢.

الرؤساء وقرروا تشكيل حكومة وطنية مؤقته في كربلاء ورفع العلم العراقي، ووصل أبو طبيخ كربلاء يوم ٦ تشرين الأول ١٩٢٠[١]، وقد أدت كربلاء دوراً كبيراً في التخطيط لثورة العشرين ازداد بعد اندلاع الثورة لأسباب عدة منها وجود المرجع الكبير الميرزا محمد تقي الشيرازي، وتوليه المركز القيادي، وقيامه بالتنسيق مع من زعماء العشائر المشاركين في العمل العسكري ضد القوات البريطانية، وموقع المدينة الوسط وقربها من ساحات القتال والخطوط الأساس لمسار القوات وطرق تموينها بينها المسيب والنّجف[٢]، واتضحت أهمية المقتربات الريفيّة لمدينة كربلاء ومعرفة الثّوار بها وطرقها النيسمية بالترصّد للقوات البريطانية التي سعت لمهاجمة كربلاء واحتلالها، وعلى اثرها قامت القوات العشائرية المرابطة على ضفتي نهر الحسينية بمهاجمة القوات البريطانية أثناء مرورها بالمنطقة متجهة إلى كربلاء وقد أوقعت بالبريطانيين خسائر كبيرة وأجبرتهم على التراجع فاستغلّ الثوار ذلك التقهقر للتقدّم والسّيطرة على مدينة كربلاء[٣].

وأدت وفاة الشيرازي إلى أضعاف القدرة التنظيمية للثورة، ودور كربلاء فيها متزامناً مع تقلص القدرات القتالية للثوار لانعدام الدعم الخارجي، وعدم وجود بدائل محلية لاسيما الأسلحة والأعتدة مقابل زيادة التعبئة العسكرية البريطانية وتفوقها القتالي على العراقيين، وادى تولي الشيخ الأصفهاني المرجعية العليا، ومقره النجف إلى تضاؤل دور كربلاء التنظيمي في ثورة العشرين مقترناً مع تراجع

---

(١) سلمان هادي ال طعمة، المصدر نفسه، ص٦٨.

(٢) حسن علي سبتي الفتلاوي، دور كربلاء في ثورة العشرين، مجلة السبط، العدد٥، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العتبة الحسينية، ٢٠١٤، ص١٠٦.

(٣) حسن علي سبتي الفتلاوي، المصدر نفسه، ص١٠٨.

القدرات القتالية للثوار[١]، ولم تستمر الحكومة الوطنية طويلًا فقد شنت القوات البريطانية المتمركزة في الحلة هجوماً واسعاً على مدينة طويريج (الهندية حالياً)، فدخلتها ما افزع سكان كربلاء، وقررت الحكومة المؤقتة أرسال وفد إلى القائد البريطاني يعرضون عليه الاستسلام[٢]، فضلًا عن فقدان زعماء الثورة وقياداتها العشائرية والوطنية لسند عقائدي مهم في وقت حرج تصاعدت فيه التحديات العسكرية البريطانية متزامنة مع حصول خيانات في صفوف قوات العشائر.

ب- مدينة النجف الاشرف:

تقع مدينة النجف في وسط العراق، وقد عرفت فيها حضارات قديمة وعريقة، وازدادت أهميتها الدينية باستشهاد الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام سنة ٤٠ هجرية، وأصبحت المدينة محط أنظار الزائرين، وطلبة العلوم الدينية من كل مكان لاسيما في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين[٣]، وتمثل مدينة النجف الحد الفاصل بين السهول والصحراء، ولا يمر بها نهر الفرات وتقع جنوب غرب مدينة بغداد وتبعد عنها بحوالي (١٦٠ كم)وعن مدينة الحلة (٦٠كم)، وعن مدينة كربلاء (٧٨ كم)وعن مدينة الديوانية (٦٥ كم)، وهي الامتداد الطبيعي للكوفة عاصمة الخلافة الإسلامية أيام الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، من جهة الشرق التي تبعد عنها (١٠كم)وتطل من الجهة الشمالية والشمالية الغربية على مقبرة وادي السلام

(١) حسن علي سبتي الفتلاوي المصدر نفسه، ص٩٨.

(٢) سلمان هادي ال طعمة، مصدر سابق، ص٧١.

(٣) فاضل جاسم منصور الخزعلي، موقف مدينة النجف الأشرف من الحكومات العراقية ١٩١٤ – ١٩٣٥، مجلة التراث العلمي العربي، العدد ٤٢، جامعة بغداد، ٢٠١٩، ص٤٦٣.

ومنخفض بحر النجف[١]، ويفسر موقع النجف بين الفرات شرقا والصحراء غربا التأثيرات العشائرية على سكان النجف.

بدأت الثورة في النجف في تموز ١٩٢٠ عندما تبرع السيد گاطع العوادي وهو أحد زعماء الثورة بمبلغ مائتي ليرة للقيام بتعزية في مسجد الهندي فكانت مظاهرة عظيمة خطب فيها السيد محمد باقر الحلي، وهتف الحاضرون بسقوط الاحتلال فاضطربت النجف، وطلبوا ترك التعزية فذهبوا إلى بيت الشيخ علي كاشف الغطاء فاجتمع النجفيين، وحاولت السلطة القبض عليهم، ولم يفلجوا في ذلك، وبعد استسلام كربلاء، واحتلال سدة الهندية، وفك الحصار عن حامية الانگليز في الكوفة أصبحت مدينة النجف هدفاً للانگليز، كما ان المجلس العلمي الأعلى في النجف تلقى إنذاراً بوجوب تسليم الأسرى المعتقلين في المدينة، وفي تشرين الأول قرر النجفيين أرسال وفد يمثل المدينة ليعرض طاعتها، ويوصل الأسرى، وقد تم تسليم الأسرى، وفي ٢٧ من تشرين الثاني زحف الانگليز على النجف، وتم دخولها بعد حصار دام شهراً، وعندما فرغت السلطات العسكرية من تصفية جيوب المقاومة استدعت فريقاً من العلماء إلى دار الحكومة الكائن خارج السور في ١٦ تشرين الثاني عام ١٩٢٠، وتلت عليهم شروط التسليم[٢]، فكانت مدينة النجف آنذاك مركز مهما من مراكز قيادة الثورة فكرياً وسياسياً وميدانياً، وكان لعلمائها

(١) لطيف خضير لطيف العنبكي، التحليل المكاني للحرمان البشري من خدمات البنى التحتية في مراكز أقضية محافظة النجف الأشرف، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٨، ص ٥٣-٥٥.

(٢) محمد بن حسين بن علي بن محمد حرز الدين، تاريخ النجف الأشرف، ط١، ج٣، مطبعة نكارش، قم، ايران، ٢٠٠٦، ص٢٨.

ومجاهديها دور سياسي في إدامة زخمها الوطني عن طريق إلهاب الحماس الشعبي وإشعال فتيل الثورة، فبعد وفاة الشيرازي تولى زعامة الثورة الشيخ فتح الله بن محمد جواد النمازي الشيرازي الأصفهاني المعروف بشيخ الشريعة الأصفهاني في ١٣ آب ١٩٢٠ الذي حث بخطبته بعد توليه الزعامة الدينية زعامة الجهاد[١].

ج- الكوفة العلوية :

وهي من المدن المهمة في العراق، وتقع حالياً ضمن محافظة النجف الأشرف، وهي ذات تاريخ وإرث قديم قديم فهي عاصمة الدولة الإسلامية زمن خلافة الإمام علي عليه السلام، وتقع شرقي مدينة النجف وعلى ضفاف شط الكوفة احد افرع نهر الفرات، تبعد عن الكفل (٢٠ كم)، ومن العباسية بمسافة (٥ كم)، ومن النجف بمسافة لا تزيد عن (١٠كم)، ومن المناذرة بمسافة (١٢ كم)، ونظراً لأهمية المركز التاريخي والديني فيها فقد أصبحت المدينة مقصد تجمع فيض واسع من الزائرين، الأمر الذي منحها أهمية موقعية أسهمت بشكل مباشر في تطوير المدينة ونموها الحضري، وتحتضن المدينة مسجد الكوفة التاريخي ومسجد السهلة، ودار الإمارة، ومرقد مسلم بن عقيل[٢].

---

(١) نور موحان عبد الواحد الخزاعي، الأهمية السياسية للنجف، رسالة ماجستير، كلية التربية بنات، جامعة الكوفة، ٢٠١٢، ص١١٢.

(٢) نهى نعمة محمد البوعربي، ووهاب فهد الياسري، النمو المورفولوجي لمدينة الكوفة القديمة منذ نشأتها حتى عام ٢٠١٤، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد٢، ص، جامعة الكوفة، ٢٠١، ص٥٥.

شاركت الكوفة وأبناءها بفعالية في ثورة العشرين، فلما تكاثر عدد الثوار التي ترابط حولها عقدوا اجتماعاً قرروا فيه الأول ان يبقى قسماً منهم يبقى محاصرا للكوفة، والآخر يزحف نحو الكفل لتوسيع نطاق الثورة، وكان لدى الانكليز باخرة حربية تولت حماية الجند، وراحت تمطر الثوار بالرصاص والقنابل وتضررت الدور والأسواق وقتل العيد من أهالي الكوفة فتصدى الثوار لها، وتم خرقها فتعطلت عن الحركة، وهجم الثوار عصر ٢٢ تموز ١٩٢٠ على إسطبل لخيل الانكليز، واطلقوا النار على الجنود، وأخذوها غنيمة، وفي اليوم التالي قصفت طائرة المدينة فوقعت القنابل على مسجد الكوفة، والمناطق المجاورة،، ودام حصار الجيش البريطاني والمناوشات إلى ٣١ تموز ١٩٢١، وكان الثوار مشغولين بخرق المواقع التي توصلهم إلى معسكر البريطانيين[١]، وبعد معارك الكفل تقدمت القوات البريطانية نحو الكوفة، وبمساعدة بعض العشائر استطاع جيش الاحتلال أن يحتل الكوفة في ١٩ تشرين الأول ١٩٢٠ فحدث انكسار للثوار وتبدد لقواهم[٢]، ويبدو أن مدينة الكوفة لم تسقط بيد الثوار تماماً، ولم تتشكل فيها إدارة مدنية.

د-الشامية:

لم تكن أبو صخير والمشخاب والحيرة وغماس والشامية مدناً في أيام الثورة بل كانت عبارة عن قرى، لكنها كانت مناطق استراتيجية ففي ١٣ من تموز ١٩٢٠ ضيق الثوار الخناق على السراي في أبو صخير إلى أكثر من خمسة أيام، وتم إخلاء غماس، ما اضطر زعماء المشخاب وبنو حسن إلى اجتماع في الشامية، وطلبوا من

(١) محمد بن علي بن السيد عيسى ال كمال الدين، مصدر سابق، ص١٢٤-١٢٦.

(٢) ستار نوري العبودي، دور الحليين في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، م٤، العدد ٣، جامعة بابل، ٢٠١٤، ص١٠٧.

الحاكم العسكري إخلائها[١]، وبعد انسحاب البريطانيين منها تولى حكومة المدينة وتوابعها الحاج جاسم الجياد والحاج رايح العطية، وقد عين بعض الموظفين يستلمون الضرائب، وتجمع الأموال للثوار، وبعد انكسار الثورة وبلوغ الانگليز مدينة الكوفة كانت الطائرات تحلق في سماء الشامية، وهاجمت المدينة خمس طائرات، ونتيجة للقصف المتكرر هجر السكان دورهم باتجاه البساتين، وبعد تطور المعارك لغير صالح الثوار بدأت المدن تعرض تسليمها[٢].

٥- الحلة والمدن التابعة لها:

أدى موقع مدينة الحلة دوراً حيوياً بالنسبة لشبكات طرق النقل، فجعلها منطقة لمرور العديد من الطرق الرئيسة فضلاً عن ذلك مرور سكة حديد بغداد-بصرة بمركز مدينة الحلة ما انعكس على تطور المدينة وتنمية علاقاتها المكانية، وزيادة حركة النقل، كما تقترب مدينة الحلة من بغداد بمسافة(١١٠ كم)، وتتمتع المدينة بسهولة الوصول مع الأقاليم المجاورة الأخرى فهي لا تبعد عن مدينة النجف سوى مسافة(٦٥كم)، وعن كربلاء (٤٥ كم)، وعن الديوانية (٨٥كم)[٣].

بدأت التحركات داخل مدينة الحلة إعلانات على الجدران تدعو الناس إلى القيام في وجه الحكومة، وتحمل حملة شعواء على جميع المتصلين بالبريطانيين، وفي احتفال عام عقد هناك أعلن خطيب مسجد متصل اتصالا وثيقاً برجال بغداد بأن

---

(١) محمد بن علي بن السيد عيسى ال كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين، مكتبة التضامن، بغداد، ١٩٧١، ص ١٠٥.

(٢) محمد بن علي بن السيد عيسى ال كمال الدين، مصدر سابق، ص١١٧.

(٣) ناظم عبد الحسين علي عبود الجبوري، التحليل المكاني لاستعمالات الأرض لأغراض النقل في مدينة الحلة، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الأنسانية، جامعة بابل، ٢٠٢٠، ص١٠-١١.

البريطانيين سيجلون عن بغداد، وفي التاسع عشر من شهر حزيران عام ١٩٢٠ خرج أحد الأشخاص في إحدى مناطق الحلة وهو ينادي عن اجتماع عمومي في الجامع الكبير لسماع مكتوب آية الله الشيرازي، وعلى أثر ذلك استجاب أهالي الحلة، فتجمعوا بأعداد كبيرة لانتخاب مندوبيهم، وحين سمع حاكم الحلة السياسي البريطاني تلك الأنباء أرسل مساعده خيري الهنداوي إلى المحتشدين لإزالة التوتر لكن الهنداوي، انتصرت مشاعره الوطنية على عمله الوظيفي فوقف إلى جانب المحتشدين، وقام بإلقاء الخطب الوطنية الحماسية التي أثارت مشاعر الوحدة الوطنية، عند ذلك جرى اعتقاله مع مجموعة من الوطنين، ونفيهم جميعا إلى جزيرة هنگام في الخليج، وفي المدحتية عزز البريطانيون جيشهم بقوات التحقت بهم كانت مرابطة في الحدود الإيرانية لمساعدتهم وإنقاذ جيشهم المحاصر، فتوزعت العشائر لمواجهة الجيش القادم من الحلة، وتقابلت معه من كل صوب وجانب، فكانت معركة حامية استعمل البريطانيون فيها مختلف الأسلحة الخفيفة والثقيلة والطائرات التي أخذت تقصف تجمعات الثوار ومواقعهم وتوجه جيش الاحتلال إلى مدينة المدحتية فاحرقها واحرق ضريح الإمام الحمزة، وكان الهدف من ذلك قطع تمويل الثوار، وفي منتصف الليل خرج الجيش من الحمزة إلى الحلة، أما الثوار فقد عبروا إلى الجانب الثاني من النهر، وتوجهوا حتى وصلوا قرب الحلة فعبروا النهر ثانية إلى الجانب الشرقي لان القوات البريطانية كانت في الجانب الصغير من المدينة، فأحاطت قوات الثوار بالجانب الصغير والمؤلفة من عشائر عفك، والاكرع، وال بدير، والبو سلمان، أما العشائر التي أحاطت بالجانب الكبير من الحلة فكانت من عشائر الجبور، والفتلة، والخفاجة، وبني حسن وبقية عشائر الشامية، وشجعت انتصارات الثوار في معركة الرارنجية جنوب الحلة المضي في

تحرير بقية المناطق المجاورة فتقدمت نحو نهر الطهمازية الذي يبعد عن مدينة الحلة مسافة أقل من كيلو متر، فكان ذلك مدعاة قلق ساور القوات البريطانية في الحلة، فاتخذت جملة إجراءات عسكرية تأمن لها الحماية، فانتشرت على رصيف النهر في المدينة، ومحطتي القطار، والطيران، وقيدت حرية السكان في المدينة من خلال منع التجوال بعد المساء، وفي تلك الأثناء استطاعت العشائر تحرير طويريج (الهندية حالياً)وسدة الهندية بدون مقاومة، بعد ذلك توزعت العشائر الثائرة في المنطقة لتطويق مركز مدينة الحلة من مختلف الجهات المحيطة، وفي ليلة ٣٠/ ٣١ حزيران قامت العشائر المحيطة بالمدينة بأدوارها في الهجوم وبدأ الهجوم على الحلة من الجهة الغربية والجنوبية، وانسحبت العشائر بعد خسائر كبيرة في تلك المعركة، ومثلت نكسة حقيقية منيت بها الثورة،وعلى الرغم من العشائر الى بلدة المسيب واحتلتها[١].

ويمتاز موقع مدينة طويريج (الهندية حالياً)بموقع فهو عقدة نقل مركزية بين جنوب العراق والفرات الأوسط من جهة، وكربلاء من جهه أخرى فهي تبعد عن الحلة (٢٠كم)، وعن كربلاء(٢٤ كم)، وعن بغداد (١١٠ كم)، وهذا الموقع الجغرافي المتميزٌ مكنّ المدينةٌ من أنْ تقع في موقع مركزي محاط بالعديدٌ من المدن التاريخية المهمة[٢] لذلك كان سقوطها بداية النهاية لسقوط واستسلام مدينة كربلاء بالرغم من أنها كانت تابعة إلى لواء الحلة لكنها بوابة كربلاء من الشرق.

---

(١) ستار نوري العبودي، مصدر سابق، ص١٠١-١٠٦.

(٢) حسنين مهدي تايه الموسوي، الوظيفة السكنية ومتطلباتها من الخدمات المجتمعية في مدينة الهندية، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٩، ص١٤.

و-الرميثة والسماوة:

كان السيد علوان الياسري حلقة الاتصال بين الرميثة ورجال الحركة الوطنية، وكان الشيخ غثيث والشيخ شعلان أبو الجون والشيخ ناصر الحسين من جملة من حضر المؤتمر، وعند رجوعهم قابلوا الحاكم السياسي في الديوانية فانكر عليهم زيارتهم إلى كربلاء، ولما وصلوا الرميثة عقدوا اجتماعات، وبلغ ذلك حاكم الديوانية فأسرع إلى الرميثة، واحضر بعض رؤساء العشائر فثارت حفيظة الوطنيين، فخرجوا من السراي وعزموا على طرد البريطانيين، وفي أثناء ذلك عاد الحاكم الانكليزي أن يحضر الشيخ غثيث والشيخ شعلان مرة أخرى في ٣٠ من حزيران ١٩٢٠ فاتفق الاثنان على ذهاب شعلان وحده، وحضر الى سراي الحكومة في الرميثة فقابل الحاكم هايت الذي بدا يعنفه على الاشتراك في الحركة الوطنية واقتاده إلى السجن، وهجم عشرة من عشيرة شعلان أبو الجون إلى السجن وتخليصه يوم ٣٠ حزيران[١]، وبعد حادثة اطلاق سراح الشيخ شعلان ابو الجون قام بعدها الثوار في اليوم ٢ و٣ من تموز بتوحيد جهودهم والتصدي للقوات البريطانية، واتخذت القوات البريطانية من مقر الحكومة في الرميثة مركزا لعملياتها وحاولت فك الخصار عن قواتها فواجهها الثوار ما أدى إلى تراجع القوات البريطانية، ثم ارسلوا حملة من اجل استعادة الرميثة، وتوجهت على اثر انسحاب الثوار، واحتلتها في ٢٠ تموز ١٩٢٠، وتمكنت من فك الحصار عن حاميتها، وأخلتها ورجعت للديوانية[٢]، أما السماوة فقد دخلتها العشائر يوم ٢٩ تموز ١٩٢٠، فأحاطت بالانكليز المحاصرين

(١) محمد بن علي بن السيد عيسى ال كمال الدين، مصدر سابق، ص١٢٠.

(٢) فارس محمود فرج الجبوري، وقائع ثورة العشرين في ضوء مواد صحيفة العراق، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٢، ص٦٨.

في حسيكة على الجهة الغربية من نهر الفرات فقوبلت من الجانب الشرقي، وفي نفس اليوم دخلت العشائر بلدة الخضر، واستولوا على المراكز الحكومية[١].

٢-مدن لواء المنتفك:

تعد مدينة قلعة سكر أول مدينة وقفت بوجه قوات الاحتلال البريطاني سميت قلعة سكر نسبة إلى سكر يعقوب المشلب، ومما لا شك فيه أن لموقع تلك المدينة تأثير كبير على حياة سكانها، فهي تتوسط بين أربع مدن كبرى، فمن الشمال مدينة الكوت، ومن الجنوب مدينة الناصرية، ومن الشرق مدينة العمارة، ومن الغرب مدينة الديوانية، وتبعد عن الناصرية بحدود (١١٠ كم)، وعن بغداد بحدود (٢٦٠ كم)، وكان لهذا الموقع أثر كبير في تعزيز أهمية التجارة، وتوفير الخدمات، والأعمال المختلفة، مما أسهم بشكل او بأخر في زيادة عدد سكانها، وكان لتلك المدينة دور كبير في ثورة العشرين وامتدادها في المنتفك، فقد وجه الشيخ الشيرازي رسائل إلى شيوخ عشائر المنتفك، ومنهم الشيخ خيون العبيد(أحد شيوخ المنتفك) مؤكدا فيها بأن الواجب يتطلب من الجميع التوافق والتواصل ونبذ كل ما يمت إلى التفرقة، فبدأ الغليان الشعبي والتحفز للثورة في مدينة قلعة سكر يظهر للعيان ابتداء من١٥ تموز ١٩٢٠ ولهذا تعد تلك المدينة أول بلدة تظهر فيها بوادر انطلاق ثورة العشرين ضد الاحتلال البريطاني في لواء المنتفك، ومن ثم انتقالها إلى بقية مناطق اللواء[٢]، ففي ١٣ من آب ١٩٢٠على أثر مغادرة الحاكم السياسي المدينة

---

(١) كامل سلمان الجبوري، وثائق الثورة العراقية الكبرى ومقدماتها ونتائجها، الجزء الرابع، ط١، دار المؤرخ العربي، دار المؤرخ العربي، بيروت، ٢٠٠٩، ص٢٧.

(٢) قاسم جباري لطيف زاحم المرشدي، قلعة سكر نقطة انطلاق ثورة العشرين في لواء المنتفك، مجلة أوروك، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى، ٢٠٢١، ص ٤٨١-٤٨٦.

هجم الأهالي الثائرون على سراي الحكومة، وتم إحراق بيت الحاكم البريطاني، ودار الحكومة، واستحوذ الثوار على الأسلحة، وقطعوا خطوط التلغراف، ثم انزلوا العلم البريطاني من فوق السراي، وتم أنزاله بمساهمة اغلب أبناء قلعة سكر، وسرعان ما امتداد التوتر في مدينة الشطرة، وبلغ ذروته في ٢٥ آب عندما وصل إليها العالم الديني الشيخ محمود الخليلي من النجف مبعوثاً من قبل المرجع الديني فتح الله الأصفهاني، وما أن غادر الحاكم البريطاني المدينة حتى سارع أفراد العشائر إلى مهاجمة السراي، ومنزل الحاكم، ونهبوها وانزلوا العلم البريطاني كما وصل لهيب الثورة إلى الناصرية وسوق الشيوخ، إذ أعلن الثوار في سوق الشيوخ عن رغباهم في طرد المحتلين البريطانيين، وتحقق لهم ذلك بالفعل يوم ٣١ آب عندما تسلموا أدارتها، وانزلوا العلم البريطاني من على سراي الحكومة في (سوق الشيوخ[١])[٢].

(١) تعد سوق الشيوخ من المدن السومرية التي كان يطلق عليها اسم سوك مارو أي سوق الحكيم، وهي أقدم من مدينة الناصرية، وبمرور الزمن استبدل هذا الاسم إلى سوق النواشي نسبة إلى عشيرة النواشي، ولما نزل آل سعدون فيها أصبحت عاصمة إمارة المنتفق لأكثر من مئة عام، ثم اشتهرت هذه السوق باسم سوق الشيوخ في عام ١٧٩١ عندما أمر عبد الله أن تكون هذه السوق مركزاً ثابتاً لإمارة المنتفق(عماد زيدان حمد الخفاجي، قضاء سوق الشيوخ دراسة في الجغرافية الإقليمية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٦، ص١٥).

(٢) قاسم جباري لطيف زاحم المرشدي، مصدر سابق، ص٤٨٧-٤٨٩.

٣- مدن لواء ديالى، وخانقين، وكركوك:

أ-بعقوبة:

نشأت مدينة بعقوبة، وتموضعت على أحد كتوف نهر ديالى، والذي يطلق عليه جسر النهر، وهذا الموضع اضفى عليها أهمية استيطانية واقتصادية حينما جذب ورسخ تواجد السكان فيه مستفيدين من وفرة المياه، وخصوبة التربة، وتقع في الجزء الأوسط شرق العراق على بعد (٦٠ كم)من بغداد، وضمن نفوذها المباشر، وقد أكسب موقعها أهمية استراتيجية فهي ممر للقوافل التي كانت تربط العراق بالدول المجاورة[١]، ولذلك اهتمت حكومة الاحتلال أن لا تتسرب الثورة إليها لأهميتها العسكرية، لأنها تربط العراق بإيران، وان جيوش الانكليز إذا ما قامت الثورة سوف لا تستطيع الوصول إلى بغداد عند اللزوم وأول عمل قامت به قوات الاحتلال تسليم شؤون بعقوبة إلى الآثوريين لما لديهم من قابليات وتدريب على الحرب[٢].

هاجم الثوار سراي الحكومة بقيادة الشيخ حبيب، وشكلوا حكومة مؤقتة في مدينة بعقوبة، وعين السيد محمود المتولي حاكماً عليها، وكان تحرير بعقوبة في ٦ آب ١٩٢٠، وهجم الشيخ حبيب على سكة الحديد، واستمر القتال إلى اليوم التاسع، وانقطعت المواصلات مع بغداد، وبعد سيطرة الانكليز على بعقوبة واصلت زحفها إلى شهربان (المقدادية حالياً)، ودلتاوة (الخالص حالياً)، وقد استبسل السكان

---

(١) محمد صالح العجيلي، مجالات التأثير الحضري لمدينة بعقوبة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، غير منشور، ص٤.

(٢) محمد بن علي بن السيد عيسى ال كمال الدين، مصدر سابق، ص٢٤٤.

بالدفاع،ا وهددت سلطات الاحتلال بقطع الأنهر عن السكان ما أدى إلى القضاء على الثورة[١].

ب-خانقين:

تقع خانقين عند ملتقى الطرق، ما ساعد على قيام علاقات إقليمية ودولية لمجاورتها للحدود الايرانية، وموقعها بين السهل الرسوبي والمنطقة الجبلية جعلتها مركزاً للتبادل التجاري، وتفاعلت أهمية موقع المدينة مع جميع الأحداث السياسية[٢]، وتبعد عن بغداد (١٨٠ كم)، وعند اندلاع ثور العشرين حدثت مواجهات عنيفة مع قوات الاحتلال في ٤ من آب فاحرقوا مقر الحكومة ونصبوا خورشيد بك حاكماً عليها[٣]، وقد اضطر معاون الحاكم السياسي في خانقين للانسحاب مع أسرته، وقد انزل العلم البريطاني ورفع بدله العلم العثماني، واضطر الانكليز إلى جلب تعزيزات من إيران، واستعانوا ببعض العشائر الموالية لهم، ودخلوا خانقين، وفرضوا غرامات حربية كبيرة، واضطر عدد كبير من السكان إلى ترك المدينة باتجاه فصر شيرين[٤].

---

(١) محمد بن علي بن السيد عيسى ال كمال الدين، المصدر نفسه، ص٢٤٨.

(٢) جمعة علي داي، سكان مدينة خانقين للسنوات ٢٠٣٣-٢٠١٠، دراسة جغرافية، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، م٧، العدد ٣، جامعة كركوك، ٢٠١٢، ص٤.

(٣) جمعة علي داي، المصدر نفسه، ص٣.

(٤) كمال مظهر أحمد، دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية، مطبعة الحوادث، بغداد، ١٩٧٨، ص١٢٧-١٢٨.

ج- كفري:

تم تحرير كفري في ٢٤ من آب، وتم أسر معاون الحاكم العسكري، وانزل الثوار العلم البريطاني، وأقاموا حكومة مؤقتة برئاسة إبراهيم خان، وأعيد تنظيم بعض الدوائر، ومنع تداول الروبية الهندية، واستؤنف العمل بالليرة العثمانية، ووزعت مخازن المواد الغذائية على الناس، وكانت أحداث كفري نذير شر للإنكليز الذين اهتموا كثيرا بالحفاظ على الهدوء في الرقعة الواسعة التي كان يشرف على شؤونها العسكرية الجنرال فريزر لصعوبة ضبطها، ولعجز القوات من التوزيع لجبهات متعددة، واستحالة إمدادها، لذلك كان لابد من اتخاذ إجراءات عاجلة قبل تفاقم خطر الثورة وانتشارها إلى مناطق أخرى فحشد الضابط السياسي في كركوك رجال بعض العشائر الكردية، ولم يستطع الثوار بالرغم من تحصنهم واستعداداتهم المستمرة الاحتفاظ بكفري التي دخلها الانكليز مجددا يوم ٣٠ آب وفرض غرامة على سكانها[١].

د- المدن الأخرى:

في ١٢ آب زحفت القبائل إلى شهربان(المقدادية)، فارسل الثوار للحاكم هناك طالبين منه تسليم المدينة وإعطاء الأمان له لكنه رفض ذلك واستمر الحصار (٣ أيام)واستمر ليوم ١٥ آب، واستولى الثوار على السراي وقتل الحاكم رايتلي وقائد القوة البريطانية[٢]، واستطاع الثوار الكرد من العشائر تحرير قزلرباط(السعدية حالياً)في ١٤ آب، والى مندلي انتقلت الثورة ضد السلطات البريطانية بأشراف

(١) كمال مظهر احمد، المصدر نفسه، ص١٢٨-١٢٩.

(٢) محمد بن علي بن السيد عيسى ال كمال الدين، مصدر سابق، ص٢٤٧.

موسى افندي البياتي أحد وجهاء وشيوخ التركمان، واندلعت الأعمال الثورية في طوزخورماتو بقيادة رفعت إسماعيل بك الذي كان من ابرز وجهاء طوزخرماتو والناقم على البريطانيين، وتم تحريرها في ٢٠ آب بأسناد ودعم قبيلتي البيات، واستمر الثوار الكرد والعرب والتركمان في قتالهم ضد المحتل حتى انتهاء المعارك باحتلال البريطانيين لطوزخورماتو، وكفري مرة أخرى[١]، وفي مندلي انشأ السيد الياس آغا وزملائه حكومة وطنية مؤقتة فحلت هذه الإدارة المدنية محل الإدارة البريطانية دون مقاومة، وظلت تعمل حتى اضمحل نفوذها أواخر تشرين الأول من عام ١٩٢٠، وبدأ استرجاع البريطانيين لمدن لواء ديالى منذ أواخر آب، إذ استرجعت كل من بعقوبة، وكفري، وفي ٤ أيلول دخلوا دلتاوة (الخالص حالياً)، وفي ٦ أيلول دخلوا قزلرباط (السعدية حالياً)ثم شهربان (المقدادية حالياً)، وكانت مندلي آخر ما استرجعوه وتم إخماد الثورة في ٢٠ من تشرين الثاني كما انتهت في الفرات[٢].

٤-المدن الكردية:

حاولت السلطات البريطانية عزل أربيل عن أحداث الثورة، إلا أنها فشلت في ذلك، ففي أوائل آب جرت محاولة لاغتيال حاكم المدينة السياسي ومساعده، وبالرغم من محاولات البريطانيين من قمع الثوار[٣]، وامتدت الثورة إلى عقرة فقامت هجمات قبيلة السورجي في راوندوز على الحامية البريطانية فيها وحررت المدينة[٤].

---

(١) فراس صالح خضر الجبوري، الجذور التاريخية للهوية الوطنية العراقية ثورة العشرين إنموذجا، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية م ٢٦، العدد ٧، جامعة تكريت، ٢٠١٩، ص٣٤١.

(٢) زكي صالح، مصدلر سابق، ص٣٢.

(٣) فراس صالح خضر الجبوري، مصدر سابق، ص٣٤١.

(٤) فارس محمود فرج الجبوري مصدر سابق، ص٩٤.

٥- مدن لواء بغداد، والدليم:

أ-بغداد:

اخذ الجميع في بغداد يدعون إلى التظاهرات السلمية، وعقد الاحتفالات بالمولد النبوي وأخرى باسم عزاء الحسين عليه السلام، وكانت الجموع تتوافد بقوة وتخرج بعدها على شكل مظاهرات، وكان أول اجتماع عقد في جامع الحيدر خانة، وفي ليلة ٢٨ آيار من عام ١٩٢٠ القى الشاعر السيد توفيق المختار قصيدة، ثم القى الأديب عيسى عبد القادر قصيدة ثورية في اليوم التالي، وعلى اثر ذلك تم نفيه إلى البصرة ما دفع الجماهير إلى أن يعلنوا الاحتجاجات فتضاعفت التظاهرات وعطلت الأسواق، وفي آخر المظاهرات خطب احدهم بانتخاب خمسة عشر شخصا يشاركون في تمثيل الجماهير، وعرض مطاليب الشعب تأييداً لفتوى الشيرازي، ومساندة الثورة في الفرات[١]، وعند وصول العلامة الخالصي إلى الكاظمية ازداد حماس الجماهير وأخذت تتصاعد الفعاليات والاجتماعات وكثرت الرسائل بين علماء الكاظمية، والسياسيين في بغداد مع الإمام الشيرازي، وأخر رسالة وردت من الشيرازي يدعو الناس فيها إلى الجهاد، فقرر سكان بغداد الاجتماع في الصحن الكاظمي وقراءة رسالة الشيرازي[٢]، وامتدت الثورة فقتل في الجانب الغربي عشرون جندياً من البريطانيين حيتما أرادوا القبض على الشيخ يوسف السويدي ما اضطر الإنگليز إلى إخلاء الكرخ[٣].

(١) محمد بن علي بن السيد عيسى ال كمال الدين، مصدر سابق، ص٢١٨.

(٢) محمد بن علي بن السيد عيسى ال كمال الدين، المصدر نفسه، ص٢٣٦.

(٣) محمد بن علي بن السيد عيسى ال كمال الدين، المصدر نفسه، ص٢٩٥.

ب- سامراء المقدسة:

تعد سامراء من المدن المقدسة لاحتضانها ضريح الإمامين علي الهادي والحسن العسكري(عليهما السلام)، وتبعد عن بغداد (١٢٥ كم)شمالاً، وقد بنيت في حدود ٢٢١ هجرية لأسباب عسكرية[١]، وقد أشارت بعض المصادر إلى أن سامراء كانت مركز قضاء، وضمّت نواحي الدور وبلد والدجيل، وفي بعض المصادر كانت لواءً عند انطلاق ثورة العشرين، فعندما أرسلت النجف الأشرف مبعوثاً منها إلى سامراء لاستثارة همم العشائر، وهو السيد محمد الصدر، وقد أفلح الأخير في إقناع الشيخ حبيب الخيزران شيخ قبائل العزة بالوقوف إلى جانب الثوار، وقد حقق المقاتلون في سامراء بعض الانتصارات على القوات البريطانية في أحداث الثورة، مما شجع ممثل النجف المبعوث إلى سامراء السيد محمد الصدر للسعي لإقامة إدارة محلية في سامراء، وتتشكل من الشيوخ والأعيان يتولون إدارة شؤون اللواء وفق شروط، إلا أن الميجر بدأ ينظم المدينة من أجل المقاومة ضد العشائر، وبدأت من العشائر الأعمال القتالية ضد القوات المحتلة، وفضل حاكم سامراء البريطاني الخروج من المدينة إلا أنه كان يعتقد أن خروجه سيكون تكتيكياً، وكما توقع بدليل بعد مدة من خروجه تم احتلال سامراء مرة ثانية من قبل القوات البريطانية[٢].

(١) حسن علي عبد الله السماك، سامراء وثورة العشرين في ضوء كتابات العراقيين والأجانب العاملين في العراق قراءة في نماذج، مجلة تراث سامراء، العدد٤، ٢٠٢١، ص٢٠٤.

(٢) حسن علي عبد الله السماك، المصدر نفسه، ص٢٢٣-٢٢٤.

ج-مدن الدليم:

بالرغم من ان ثورة العشرين امتدت إلى أعالي الفرات وشملت معظم لواء الدلي مالا ان مدنها لم تسقط في يد الثوار واقتصرت العمليات القتالية على المناطق الريفية عدا مدينة عانة وهيت، فقد زحف الثوار في آب عام ١٩٢٠ بقيادة منصور الطرابلسي نحو مدينة عانة، فانذر هذا القائد المسؤولون فيها لاسيما علي السليمان الذي كان مؤيدا للإنگليز ووجه الإنذار بإخلائها عانة، فاصر علي السليمان وبعض المؤيدين له بعدم الخروج من عانه والتشبث بالقتال، فقرر الثوار الهجم على عانة فدخلوها يوم ١٢ آب، وتم تعيين قائمقام في عنه، ونظم فيها الحرس الوطني، وتم تامين الطرق، وتقدم الثوار نحو هيت، ودخلوها، وانهزم علي السليمان، وتوجه نحو الرمادي يوم ٢٣ من آب، وتم تعيين مدير لها، ولناحية كبيسة[١]، وبعد مقتل ليجمن في ١٢ آب على يد الشيخ ضاري اندلعت الثورة بين الفلوجة وعنه ما اضطر القوات البريطانية من الانسحاب من هيت باتجاه الرمادي، ولم تسترجع هيت حتى ١٤ من تشرين الأول[٢]، وظلت الرمادي والفلوجة معزولتان عن بغداد حتى أواخر أيلول ١٩٢٠، وفي الوقت نفسه سيطر الثوار على حديثة[٣].

(١) محمد بن علي بن السيد عيسى ال كمال الدين، مصدر سابق، ص٢٧٨-٢٨٠.

(٢) زكي صالح، مصدر سابق، ص٣١.

(٣) ابتسام حمود محمد وثامر عزام حمد الدليمي، دور عشائر الفلوجة في مقاومة الاحتلال البريطاني ثورة العشرين انموذجا،Knowledge E، ٢٠٢٠، ص٨٥١ص٨٥٠-٨٥١.

المبحث الثالث- تقييم دور المدن العراقية في ثورة العشرين:

١ - المدن المشاركة في الثورة:

عندما تحررت المدن من السيطرة البريطانية نشأت فيها إدارات مدنية محلية استمرت لعدة اشهر ومن أهمها الإدارة المدنية في كربلاء والنجف، ويعزى ذلك إلى عدة عوامل منها:

أ-ساعد موقع مدينة كربلاء والنجف غرب منطقة الفرات الأوسط، وبعيدا عن شاطئ نهر الفرات، والسور الذي يحيط بها، وسيطرة الثوار على المدن والقرى التي تقع شرقها على إحكام سيطرة الثوار عليهما وفرض الامن والاستقرار لعدة اشهر.

ب-وجود القيادة الدينية المتمثلة بالإمام الشيرازي في كربلاء، والإمام شيخ الشريعة الأصفهاني في النجف الأشرف، فضلاً عن نفوذ الشيخ الخالصي في بعقوبة، ودلتاوة(الخالص حالياً)من التخلص من السيطرة البريطانية وتحرير المدن وتنظيم إدارتها.

ج-كان لموقع بعض المدن الهامشي عند الحدود مثل خانقين، ومندلي، وموقع بعضها في مناطق متموجة مثل كفري وطوزخرماتو الآثر الكبير في السيطرة عليها، فمناطق التلال والوديان تعطي مرونة في الحركة للجماعات المهاجمة المحلية وحرب العصابات لمعرفتها بمسالك الطرق.

د-كان لقوة العشائر في مناطق الفرات الأسفل ولواء المنتفك الدور المهم في السيطرة على بعض المدن وإنشاء إدارات مدنية مثل الرميثة، والسماوة، وقلعة سكر، والشطرة، وسوق الشيوخ، لكنها سقطت بسرعة بيد البريطانيين، لأنها حررت من العشائر المحيطة بها، فضلاً عن أنها كانت مدن صغيرة الحجم، وقليلة السكان، ومدن متباعدة تتخللها مناطق تسيطر عليها عشائر موالية

للبريطانيين وهذا الأمر ينطبق على مدن لواء الدليم.

ه-حدثت معارك متفرقة في الحلة لكنها لم تسقط تماما بيد الثوار نتيجة قبضة البريطانيين عليها، لموقعها المتوسط في الفرات ومرور خط السكك الحديد وطرق النقل الاخرى التي يستخدمها البريطانيون لإمداد قواتهم في الجبهات الأخرى، كما ان الثوار الذين دخلوا إليها كانوا من ثوار العشائر المحيطة بها وليس من سكانها انفسهم وهذا الامر ينطبق على الديوانية وان كانت قد أخليت من البريطانيين دون قتال.

و- اقتصرت الثورة في بغداد على التظاهرات والاحتجاجات، وحوادث صغيرة متفرقة، بالرغم من وجود قيادات دينية في مدينة الكاظمية، وفي مناطق متفرقة من بغداد، نتيجة إحكام البريطانيين قبضتهم عليها، وطبيعة التنوع الاجتماعي والديني للسكان فهي تضم المسلمين من عدة مذاهب، ومن ديانات أخرى، وتعدد التوجهات الفكرية بين الدينية والعلمانية والقومية والوطنية كل ذلك اضعف من المساهمة الفعالة في الثورة.

ز-كانت مساهمة المدن الكردية ضعيفة في الثورة لبعد تلك المناطق عن مراكز انطلاق الثورة ونفوذ قياداتها في الفرات الأوسط، وضعف الاتصال بينها وبين علماء الدين في كربلاء والنجف، فضلاً عن ضعف الاتصال فيما بينها نتيجة طبيعة السطح الجبلي الذي يقلل من الاتصال بين المدن الكردية والعشائر في المناطق الريفية.

٢-المدن غير المشاركة في الثورة:

أ-لم تشترك مدينة الكوت والعمارة والبصرة في الثورة، فكان الوضع هادئاً فيها نتيجة لتعلغل نفوذ البريطانيين في بين العشائر ومحاولة إرضائها، وبعد تلك

المدن وصعوبة اتصالها بمرجعية الشيخ الشيرازي وتباعد العشائر وامتدادها على مساحة واسعة تفصل بينها مناطق خالية من السكان، وتمثل البصرة طريق إمداد القوات البريطانية عبر مينائها، فضلا عن أنها كانت تحت نفوذ طالب النقيب الموالي للبريطانيين، وطبيعة التنوع الاجتماعي في المدينة التي تضم مذاهب واديان وجنسيات متعددة.

ب-كانت تكريت وجميع مدن لواء الموصل هادئة في الثورة ولم تشترك فيها، يعزى ذلك إلى بعدها عن تأثير المرجعيات الدينية المتمثلة بمرجعية الشيرازي في كربلاء وشيخ الشريعة في النجف والخالصي في ديالى، وعدم امتداد الثورة شمال سامراء نحو تلك المدن وانتشارها وتباعدها على مساحات واسعة، وتفصل بينها مناطق غير مأهولة بالسكان.

الخاتمة:

بدأت ثورة العشرين في ٣٠ من حزيران عام ١٩٢٠، في الرميثة التي كانت مدينة صغيرة، وسبقتها مقدمات تمثلت بفتوى الشيرازي، والتظاهرات التي انطلقت من المدن الكبرى لاسيما كربلاء، وبغداد، والحلة، والنجف، وكان تأثير فتوى الشيرازي ونفوذ مراجع الدين الآخرين الدور الكبير في انتشار وامتداد الثورة في مدن الفرات الأوسط ولواء ديالى، وقد تحررت معظم مدن الفرات الأوسط ولواء ديالى، وتشكلت فيها إدارات مدنية، وتم انزال العلم البريطاني ورفع علم الثورة، وانعكس ضعف التنسيق بين الإدارات المدنية في المدن المحررة، ووفاة قائد الثورة الشيرازي، وضعف تسليح العشائر وموالاة بعضها للبريطانيين على سرعة القضاء على الثورة التي تزامن موعدها مع فترة الأشهر الحارة من السنة التي لا تساعد على المقاومة والصمود والقدرة القتالية، وحصار المدن التي تحتاج إلى المياه

في حر الصيف اللاهب، ما أدى وقوع بعض المدن في اطراف العراق وبعدها عن مركزية الثورة وتباين سكانها الديني والمذهبي إلى عدم مشاركتها في الثورة ما ساعد البريطانيين من الحصول على الإمدادات العسكرية منها، وسهولة حصار المناطق الثائرة واقتحامها.

المصادر:

(١)أحمد، كمال مظهر، دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية، مطبعة الحوادث، بغداد، ١٩٧٨.

(٢)ال طعمة، سلمان هادي، كربلاء في ثورة العشرين، ط١، بيسانت للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.

(٣)ال كمال الدين، محمد بن علي بن السيد عيسى، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين، مكتبة التضامن، بغداد، ١٩٧١.

(٤)البوعربي، نهى نعمة محمد، ووهاب فهد الياسري، النمو المورفولوجي لمدينة الكوفة القديمة منذ نشأتها حتى عام ٢٠١٤، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد٢، ص، جامعة الكوفة، ٢٠١.

(٥)الجبوري، فارس محمود فرج، وقائع ثورة العشرين في ضوء مواد صحيفة العراق، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٢.

(٦)الجبوري، فراس صالح خضر، الجذور التاريخية للهوية الوطنية العراقية ثورة العشرين إنموذجا، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية م ٢٦، العدد ٧، جامعة تكريت، ٢٠١٩.

(٧)الجبوري، كامل سلمان، وثائق الثورة العراقية الكبرى ومقدماتها ونتائجها، الجزء الرابع، ط١، دار المؤرخ العربي، دار المؤرخ العربي، بيروت، ٢٠٠٩.

(٨)الجبوري، ناظم عبد الحسين علي عبود، التحليل المكاني لاستعمالات الأرض لأغراض النقل في مدينة الحلة، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الأنسانية، جامعة بابل، ٢٠٢٠.

(٩)جمهورية العراق، الهيئة العامة للمساحة، خريطة العراق ١٩٢٠

(١٠)حرز الدين، محمد بن حسين بن علي بن محمد، تاريخ النجف الأشرف، ط١، ج٣، مطبعة نكارش، قم، ايران، ٢٠٠٦.

(١١)الخزاعي، نور موحان عبد الواحد، الأهمية السياسية للنجف، رسالة ماجستير، كلية التربية بنات، جامعة الكوفة، ٢٠١٢.

(١٢)الخزعلي، فاضل جاسم منصور، موقف مدينة النجف الأشرف من الحكومات العراقية ١٩١٤-١٩٣٥، مجلة التراث العلمي العربي، العدد ٤٢، جامعة بغداد، ٢٠١٩.

(١٣)الخفاجي، عماد زيدان حمد، قضاء سوق الشيوخ دراسة في الجغرافية الإقليمية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٦.

(١٤)داي، جمعة علي، سكان مدينة خانقين للسنوات ٢٠٣٣-٢٠١٠، دراسة جغرافية، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، م٧، العدد ٣، جامعة كركوك، ٢٠١٢.

(١٥)الدليمي، ابتسام حمود محمد وثامر عزام حمد، دور عشائر الفلوجة في مقاومة الاحتلال البريطاني ثورة العشرين انموذجا،Knowledge E، ٢٠٢.

(١٦)الدليمي، رجاء خليل احمد، اثر النقل بالسيارات في البناء الوظيفي والعمراني لمدينة بعقوبة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامغعة ديالى، ٢٠٠٥.

(١٧)الديب، محمد محمود، الجغرافية السياسية من منظور معاصر، ط٦، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ٢٠٠٨.

(١٨)السماك، حسن علي عبد الله، سامراء وثورة العشرين في ضوء كتابات العراقيين والأجانب العاملين في العراق قراءة في نماذج، مجلة تراث سامراء، العدد٤، ٢٠٢١.

(١٩)الشجيري، عدنان هرير، التنظيمات الإدارية الأساسية في عهد حكومة العراق المؤقتة ١٩٢٠-١٩٢١، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد٩، جامعة بابل، ٢٠١٢.

(٢٠)الشواورة،علي سالم، جغرافية المدن، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٢.

(٢١)صالح، زكي، مقدمة في دراسة تاريخ العراق المعاصر، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٣.

(٢٢)الطيف، بشير إبراهيم، واخرون، جغرافية المدن، مكان النشر غير مبين، ٢٠١٧.

(٢٣)عبد السلام، محمد، الجيوبوليتيكا علم هندسة السياسة الخارجية للدول، دار الكتب، القاهرة، ٢٠١٩.

(٢٤)العبودي، ستار نوري، دور الحليين في الثورة العراقية سنة ١٩٢؟،مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، م٤، العدد ٣، جامعة بابل، ٢٠١٤.

(٢٥)العبيدي، زهراء عباس هادي، الموقع الجيوستراتيجي لبابل وأثره في البناء السياسي والحضاري للعراق، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، ٢٠١٣.

(٢٦)العتابي، عبد الله حميد، الحركة الوطنية في كربلاء واثرها في ثورة العشرين، مجلة تراث كربلاء، م٤، العدد ٤، مركز تراث كربلاء، العتبة العباسية المقدسة، ٢٠١٧.

(٢٧)العجيلي، محمد صالح، مجالات التأثير الحضري لمدينة بعقوبة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، غير منشور.

(٢٨)العلاف، إبراهيم خليل، تاريخ تشكيل (الولايات والسناجق والالوية والمحافظات العراقية)، ١١ كانون ٢٠١٨،

https://www.algardenia.com/maqalat/33631-2018-01-11-17-05-26.htm

(٢٩)العنبكي، لطيف خضير لطيف، التحليل المكاني للحرمان البشري من خدمات البنى التحتية في مراكز أقضية محافظة النجف الأشرف، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٨.

(٣٠)الفتلاوي، حسن علي سبتي، دور كربلاء في ثورة العشرين، مجلة السبط، العدد٥، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العتبة الحسينية، ٢٠١٤.

(٣١)الفتلاوي، كرار عبد الكاظم رياح محمد، الإقليم الوظيفي للخدمات الصحية في مدينة كربلاء، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٨.

(٣٢)المرشدي، قاسم جباري لطيف زاحم، قلعة سكر نقطة انطلاق ثورة العشرين في لواء المنتفك، مجلة أوروك، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى، ٢٠٢١.

(٣٣)الموسوعة الحرة، سكان العراق ١٩٢٠،

https://ar.wikipedia.org/wiki/

(٣٤)الموسوي، حسنين مهدي تايه، الوظيفة السكنية ومتطلباتها من الخدمات المجتمعية في مدينة الهندية، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٩.

(٣٥)الموسوي، محمد عرب، جغرافية المدن بين النظرية والتطبيق، ط١، دار الرضوان للطباعة والنشر، عمان، ٢٠١٨.

(٣٦)ناصر، حسين جعاز، التحليل المكاني لحركة الهجرة الداخلية واتجاهاتها في محافظات الفرات الأوسط للمدة ١٩٧٧-١٩٩٧، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٣.